التصوف عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله والعلوم عن الشيخ
شمس الدين الجزري محمد يوسف شارح منهاج البيضاوي
وعن غيره من المشائخ وله مؤلفات جيدة تتوزن بطول
باعه ورسوخ قدمه وسعة اطلاع رحمة الله تعالى
ونفعنا به آمين

انتهى الكتاب

هذه رسالة دفع التعسف في اخوة
يوسف عليه الصلوة
والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد
فقد وقع السؤال في رجلين قال احدهما ان اخوة يوسف
عليه الصلاة والسلام انبياء وقال الآخر ليسوا بانبياء
فمن اصاب الجواب في اخوة يوسف عليه الصلوة والسلام
قولان للعلماء والذي عليه الاكثرون سلفا وخلفا انهم
ليسوا بانبياء اما السلف فلم ينقل عن احد من الصحابة
انه قال بنبوتهم كذا قال ابن تيمية ولا احفظ عن
احد من التابعين ولا اتباع التابعين ونقل عن ابن زيد
ان قال بنبوتهم وتبعه على هذا نفر قليلة وانكر ذلك
اكثر الاتباع فمن بعدهم واما الخلف فالمفسرون فرق
منهم من قال بقول ابن زيد كالبغوي ومنهم من بالغ

الاكثرون من السلف والخلف ان اخوة يوسف ليسوا بانبياء

في رده كالقرطبي والامام فخر الدين وابن كثير ومنهم
من حكى القولين بلا ترجيح كابن الجوزي ومنهم من لم
يتعرض للمسئلة ولكن ذكر ما يدل على عدم كونهم انبياء
كتفسير الاسباط عن بني من بني اسرائيل والمنزل اليهم
بالمنزل على انبيائهم كابي الليث السمرقندي والواحدي
ومنهم من لم يذكر شيئا من ذلك ولكن فسر الاسباط باولاد
يعقوب عليه الصلوة والسلام فحسبه ناس قولا بنبوتهم وانما
وانما اريد به ذريته لا نبوة لصلبه كما سياتي تحرير ذلك
قال القاضي عياض في الشفا اخوة يوسف لم يثبت نبوتهم
وذكر الاسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء قال
المفسرون يريد من بني من ابناء الاسباط فانظر الى هذا
النقل عن المفسرين من مثل القاضي وقال ابن كثير اعلم انه
لم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف عليه السلام وظاهر سياق
القرآن يدل على خلاف ذلك ومن الناس من يزعم انه اوحي
اليهم بعد ذلك وفي هذا نظر ويحتاج مدعي ذلك الى دليل
ولم يذكروا سوى قوله تعالى وما انزل الى ابراهيم الى قوله
والاسباط وهذا فيه احتمال لان بطون بني اسرائيل يقال لهم
الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب فذكر تعالى

انه اوحى اليه الى الانبيا من اسباط بني اسرائيل فذكرهم
اجمالا لانهم كثيرون ولكن كل سبط من نسل رجل من
اخوة يوسف ولم يقم دليل على عيان هولا انه اوحي اليهم
انتهى وقال الواحدي الاسباط من ولد اسحق بمنزلة القبائل
من ولد اسمعيل وكان في الاسباط الانبياء وقال في قوله تعالى
ونتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب يعني المختصين بالنبوة
منهم وقال السمرقندي في قوله تعالى وما انزل الينا الى قوله
والاسباط والسبط بلغتهم بمنزلة القبيلة للعرب وانما انزل على
انبيائهم وهم لا يعلمون فاضاف اليهم كما انه انزل على سيدنا
محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فاضاف الى امته فقال وما انزل
الينا فكذلك الاسباط انزل على انبيائهم فاضاف اليهم لانهم
كانوا يعملون به وقال في قوله تعالى انا اوحينا اليك الى قوله
والاسباط هم اولاد يعقوب اوحى الى انبيائهم ثم رايت
الشيخ تقي الدين بن تيمية الف في هذه المسئلة مولفا خاصا
قال فيه ما ملخصه الذي يدل عليه القرآن واللغة والاعتبار
ان اخوة يوسف عليه السلام ليسوا بانبياء وليس في القرآن
ولا عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بل ولا عن اصحابه خبر
بان الله تعالى نبأهم وانما احتج من قال انهم نبئوا بقوله
في آيتي البقرة والنساء بالاسباط وفسر الاسباط بانهم اولاد

يعقوب عليه السلام والصواب انه ليس المراد به اولاده الصلبية
بل ذريته كما يقال فيهم ايضا بنو اسرائيل وقد كان في
ذريته الانبيا فالاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من بني
اسمعيل قال ابو سعيد الضرير اصل السبط شجرة ملتفة
كثيرة الاغصان تسموا الاسباط للكثرتهم فكما ان
الاغصان من شجرة واحدة كذلك الاسباط كانوا من
يعقوب عليه السلام ومثل السبط الحافد وكان الحسن والحسين
سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم والاسباط حفدة
يعقوب ذراري ابنائه الاثني عشر وقال تعالى ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة
اسباطا امما فهذا صريح في ان الاسباط هم الامم من بني
اسرائيل كل سبط امة لا انهم بنوه الاثنا عشر بل الاثنى
لتسميتهم قبل ان ينتشر عنهم الاولاد اسباطا فالحاصل ان
ان السبط هم الجماعة من الناس ومن قال الاسباط اولاد
يعقوب لم يرد انهم اولاد لصلبه بل اراد ذريته كما
يقال بنو اسرائيل وبنو آدم فتخصيص الآية ببنيه الصلبية
غلط لا يدل عليه اللفظ ولا المعنى ومن ادعاه فقد اخطا
خطا بينا والصواب ايضا ان كونهم اسباطا انما سموا به

من عهد موسى عليه الصلوة والسلام للآية المتقدمة ومن
حينئذ كانت فيهم النبوة فانه لم يعرف انه كان فيهم
نبي قبل موسى الا يوسف عليها الصلوة والسلام ومما يؤيد هذا
ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر الانبياء من ذرية ابراهيم
عليهم الصلوة والسلام قال ومن ذريته داود وسليمان ولم يذكر
يوسف ومن معه ولم يذكر الاسباط فلو كان اخوة يوسف
كلهم كانوا انبياء لذكروا معه فان الله تعالى يذكر
عن الانبياء من المحامد والثناء ما تناسب النبوة وان كان قبل
النبوة كما قال عن موسى عليه الصلوة والسلام ولما بلغ اشده الآية
وقال في يوسف عليه الصلوة والسلام كذلك وفي الحديث
اكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
نبي ابن نبي ابن نبي فلو كانوا اخوته انبياء كانوا قد
شاركوه في هذه الكرم وهو سبحانه لما قص قصة يوسف
عليه السلام وما فعلوا معه ذكر اعترافهم بالخطيئة وطلبهم
الاستغفار من ابيهم ولم يذكر من فضلهم ما يناسب
النبوة ولا شيئا من خصائص الانبياء صلى الله عليهم وسلم
بل ولا ذكر عنهم توبة باجره كما ذكر عن ذنبه دون
ذنبهم بل انما حكى عنهم الاعتراف وطلبهم الاستغفار
وما ذكر سبحانه وتعالى عن احد من الانبياء لا قبل النبوة ولا بعدها

نسخة
تحرم ابن الكريم العليم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم الصلوة

فعل مثل هذه الامور العظيمة من عقوق الوالد وقطيعة الرحم و
ارتاق المسلم وبيعه الى بلاد الكفر والكذب البين وغير ذلك
مما حكاه الله تعالى عنهم ولم يحك عنهم شيئا يناسب الاصطفا
والاختصاص الموجب لنبوتهم بل الذي حكاه يخالف ذلك بخلاف
ما حكاه عن يوسف عليه الصلوة والسلام ثم ان القرآن يدل
على انه لم يات اهل مصر نبي قبل موسى عليه الصلوة والسلام
سوى يوسف عليه الصلوة والسلام لآية غافر ولو كان من اخوته
يوسف عليه السلام نبي لكان قد دعى اهل مصر وظهرت اخبار
نبوته فلما لم يكن ذلك علم انه لم يكن منهم نبي
فهذه وجوه متعددة يقوى بعضها بعضا وقد ذكر
اهل السير ان اخوة يوسف كلهم ماتوا بمصر وهو ايضا
وارضى بنقله الى الشام فنقله موسى عليه الصلوة والسلام و
حاصل ان الغلط في دعوى نبوتهم حصل من ظن انهم هم
الاسباط وليس كذلك انما الاسباط ذريتهم الذين تقطعوا
اسباطا من عهد موسى عليه الصلوة والسلام كل سبط امة عظيمة
ولو كان المراد بالاسباط ابناء يعقوب عليه الصلوة والسلام لقال
ويعقوب وبنيه فانه اوجز وابين واختير لفظ الاسباط
على لفظ بني اسرائيل للاشارة الى ان النبوة انما حصلت فيهم

من حين تقطعهم اسباطا من عهد موسى عليه الصلوة والسلام
وهذا كله كلام الشيخ ابن تيمية والله سبحانه و
تعالى اعلم انتهى المؤلف

هذه رسالة القول الفصيح في
تعيين الذبيح له